

الوضع القانوني لإقليم الأحواز في ظل القواعد الدولية

بقلم : نصار أحمد الخزعلي

المقدمة

لا يناقش اثنان عربوية الأحواز إلا إذا جاز أن يناقشا عربوية العراق أو مصر أو فلسطين .

ان الأحواز عربية منذ مئات السنين بل أنها عربية قبل الاسلام بحكم حياة القبائل العربية فيها كما كانت في العراق وفي شرق الجزيرة العربية .

على أن الأحواز لم تنل حقها في الاهتمام العربي عندما غزتها قوات الشاه العجوز اعتقلت أميرها الشيخ خزعل ورمته في غياهب سجونها حتى قضى خنفاً شأن الفرس الغادرين دائماً مع أسراهم .

منذ عام ١٩٢٥ والاحواز محتلة والصمت العربي مطبق وقلمما يتكلم أحد عن هذا القطر العربي الذي تحاول ايران أن تغتال العربوية فيه أعتيلاً !!

أن هذا القطر العربي هو منبع البترول الذي تعتمد عليه ايران ومع ذلك فقد شرد أهله إلى دول الخليج العربية في العراق حتى عمان بل إلى كافة أقطار العالم وأصبحوا يلتقطون رزقهم بصعوبة بالغة ، كما أن الحكومات الإيرانية المتعاقبة لم تدخر وسعاً في سبيل تفريسه ولكنه بقي عربياً ألباً يناضل من أجل البقاء وسيبقى . أن الثورات المتتالية في الأحواز تؤكد على أنه سينال يوماً استقلاله ، وأن عربيته لن تموت ، وأن أرادة الشعب العربي فيه ستتحقق وأن الراية العربية سترتفع يوماً ما على كل رابية في أرضه الطاهرة .

أن ابسط الصور وخصوصيته التي لاتكاد تختلف عن خصوصيات المنطقة حتى اللباس .. حتى العباات .. حتى العقال القديم المقصب الذي يشد على الرأس !!

أن الروبط الاجتماعية والتاريخية بين الأحواز والبصرة والزيبير لاتحتاج إلى بيان . وأن الرسائل بين الملوك والأمراء العرب والشيخ خزعل لا تؤكد عللاً روابط دبلوماسية وسياسية فحسب ولكنها تؤكد على روابط القربى ومئاته الصلات العائلية التي لا تكون بين أجانب أبداً .

أما أن تجتمع الأحواز يوماً للنفوذ الفارسي أو يخضع العراق للنفوذ التركي والبريطاني ثم يتحرر العرب من الأتراك والانجليز فإن هذه حالة مرت بها جميع الأمم في الشرق والغرب ولا تنهض دليلاً على أن الأحواز إيرانية بحكم تسلط الإيرانيين عليها والافان هذا المنطق يعني أن الإيرانيين يجب أن يتبع العرب بحكم أنهم يوماً كانوا تحت السيادة العربية . أن حدود ايران هي السفوح التي تقع خلف الجبال أما السهول الملتقبة بالعراق والواقعة شرق شط العرب ودجلة فهي عربية خالصة .

أنا نقدم من وثائق تنطق بفصاحة على أن قضية الأحواز ليست معضلة في الأدلة المتعلقة بعروبيتها ولكن معضلتها تكمن في أن ليس هناك عربي يريد أن يتحدث عنها بشجاعة وصراحة ووضوح !!

حقاً لقد شهد بعروبة الأحواز أجنب وكتبوا في ذلك وأكده ، ولكن الصمت العربي لا يريد أن ينتهي والخوف من القوة الإيرانية الوهمية لا زال يلجم الكثيرين ويمنعهم من قول الحقيقة التي تؤكد ذاتها يوماً على سهول الأحواز و وهادها !!

أن كل حركات وفصائل الثورة الأحوازية ناضلت كثيراً والثورات الأحوازية لم تتوقف منذ أن غزا الفرس هذا الاقليم العربي ، وحتى بعد الحرب العربية - الفارسية وانتصار العراق البطل لا يريد أحد أن يتحدث عن الأحواز (عربستان) !!

أن الأحواز منطقة مواجهة وهو جبهة عربية بل أنه رباط قومي يصلح لان يكون قلعة تصد أي زحف أجنبي يأتي إلينا من الشرق ولذا فأنا علينا إلا نفرط فيه كجزء من الوطن العربي و إنما أيضاً لنجعل منه حصناً يمنع الأجنب أن يذهبوا إلى ما بعده في العمق العربي .

لقد أن الاوان أن تطرح قضية الأحواز كما تطرح القضية الفلسطينية ولواء الاسكندرونة وسبته ومليلة لان الحق لا يموت أبداً والحق لا بد أن يستخلص بحد السيف أن أخفقت الجهود الدبلوماسية في استخلاصه !!

لا يجوز أن يبقى على ما يزيد على ثمانية ملايين عربي أسرى ولا يجوز أن تبقى أرضهم سلبية وهم على قيد خطوات من كل دول الخليج العربي !!

لا نريد شبراً من الأراضي الفارسية ولكننا نرفض أن يذهب شبر من أرضنا في يد الفرس ، والعرب كلهم سواء وما دمنا قد رفضنا ضياع فلسطين والجزر العربية الثلاثة وسبته ومليلة والاسكندرونة فاننا نرفض أيضاً ضياع الأحواز .

القدر والحماس الذي ذبنا به عن الأرض العربية في هذا الجزء أو ذاك فأتانا نذب عن الأحواز حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً .

لقد تحننا كثيراً وأثبتنا تاريخياً وجغرافياً انتماء الأحواز أرضاً وشعباً إلى الوطن العربي وقد تحدثت كتباً موثقة كثيرة عن هذين الأمرين إلا أن مسألة الوضع القانوني لإقليم الأحواز (عربستان) في ظل القواعد الدولية وحقوق الإنسان ولكن قلما تكلم أحد عن وضعه القانوني وأن استمرار بقاء الأحواز تحت السيطرة الإيرانية يهدد استقرار السلم والأمن في منطقة الخليج العربي لأن الشعب العربي الأحوازي بملايينه الثمانية لا ولن يتنازلوا أو أن يتخلوا عن عروبتهم وانتمائهم إلى الوطن العربي ، وأن كل ما يتحدث به من مسؤولين إيرانيين مهما تبدلت أشكالهم وصورهم ومناصبهم أو تغير شكل نظام حكمهم ملكي كان أم جمهوري اسلامي كما يدعون في ايران .. لن يثني شعبنا العربي في الأحواز عزمه عن تحرير أرضه وأسترجاعها من ايران وسيثبت التاريخ يوماً أن دم الشهداء بدءاً من الشيخ خزعل وسلطان وشلش والشهيد الرمز محيي الدين وعيسى ودهراب وكل شهداء الأحواز الأبرار لا ولن تذهب سداً وفي بحثنا هذا سنحاول قدر الامكان تسليط الضوء عن وضع الأحواز القانوني في ظل القواعد الدولية وحقوق الإنسان ومنهاج بحثنا سيكون منصباً في :-

أولاً -أسباب المشكلة وفيها ماهية الوضع القانوني قبل سنة ١٩٢٥ ؟ فإذا كان الوجود الفعلي للدولة الإيرانية قد ترتبه نتيجة للحرب التي شنتها ضد الدولة الكعبية ، فإن التوصل إلى حقيقة الوضع القانوني للاقليم يفترض ابتداءً البحث فيما إذا كانت الدولة الكعبية تمثل فعلاً ما يسمى بالدولة في لغة القانون الدولي العام .

ثم مدى مشروعية تغيير المركز القانوني لاقليم الأحواز (عربستان في سنة ١٩٢٥)؟ فإذا كانت الدولة الإيرانية قد غيرت المركز القانوني لهذا الاقليم نتيجة للحرب التي شنتها في تلك السنة ، فإن تكييف مدى مشروعية هذا التغيير يفترض البحث في مدى قانونية تلك الحرب على ضوء قواعد القانون الدولي التي كانت سارية في ذلك الحين .

ثانياً- وضع المشكلة في الوقت الحاضر لأن تغيير الدولة الإيرانية للمركز القانوني لإقليم الأحواز (عربستان) سنة ١٩٢٥ قد أنشأ وضعاً جديداً للاقليم ، منذ تلك السنة وحتى الوقت الحاضر مما يثير عدة تساؤلات :-

ما هو أثر استمرار وضع اليد الإيرانية على إقليم عربستان منذ سنة ١٩٢٥ وحتى يومنا هذا على المركز القانوني للاقليم ، على ضوء الاعتبارات التي ترجح تغيير أو عدم تغيير الوضع الراهن في الاقليم ؟ وما هو أثر استمرار بقاء الوضع الراهن على الحقوق الانسانية لشعب عربستان ؟

منذ عام ١٩٢٥ وبعد الاحتلال مباشرة كانت هناك عدة ثورات قام بها الشعب العربي في الأحواز (عربستان) وفي سنة ١٩٥٦ بدء الوعي السياسي وانشاء الجبهات القومية العربية لتحرير الأحواز (عربستان) وهي تدعم مطالباتها بنشاط مسلح وأعلامي موجه ضد مظاهر الوجود الإيراني في الاقليم ، الأمر الذي يستلزم توضيح القانون الدولي من هذه المطالب ، ومدى التزام الدولة الإيرانية بالسماح للشعب العربي بالتمتع بحقه في الاستقلال ، سيما وأن الدولة الإيرانية منذ عام ١٩٢٥ بعد الاحتلال قد خطت ومازالت الدولة الإيرانية الحالية (ما تسمى بالجمهورية الاسلامية) تحاول أن تغير من ديموغرافية الأحواز وتقوم بين الحين والآخر بمصادرة أراضي العرب في الأحواز وتهجيرهم من ارضهم إضافة إلى حملات الارهاب والاعتقال والاعدام الجماعي بحق أبناء الشعب العربي الأحوازي .

يتبع.....